

جامعة مولود معمري - تيزي وزو -  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم: العلوم الاجتماعية  
تخصص الفلسفة



## إشكالية العقل والإيمان عند ليبنز

### دراسة تحليلية نقدية

بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصص فلسفة غربية حديثة والمعاصرة

إشراف:

د. جميلة بسو

إعداد الطالب:

ركيس زكريا محمد وليد

السنة الدراسية: 2021 - 2022 م

# كلمة الشكر

أشكر الله عز وجل الذي قدرني لإتمام بعثي المتواضع  
كما أتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة : د. بسو جميلة علي جمودها التي بذلتها  
من أجل هذا البحث ، وأتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم الفلسفة وكل من  
ساعدني لإتمام مذكرتي هذه كما أشكر كل من دعمني في مشواري  
الدراسي وتحية طيبة للجميع



# إهداء



الحمد لله الذي وفقنا إلى هذا ويفضله عز وجل تمكننا من إنجاز هذا العمل  
أهدي ثمار جهدي وتجاهي إلى والدي الكريمين  
إلى أبي وأمي أعلى شيء في الوجود اللذان منحاني كل المساعدة والظروف الملائمة لتحقيق هذا  
النجاح وإلى زوجي  
إلى أختي  
، كما أهدي هذا العمل إلى  
إلى كل الأصدقاء في مشوار الحياة.  
إلى كل الأصدقاء في المشوار الجامعي وإلى كافة الزملاء.  
وإلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلبي.  
وإلى كل من عرف ابتسام وأحبها.  
ومزيد من التوفيق إن شاء الله.  
والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

تعد إشكالية التوافق بين حقائق العقل والإيمان من أهم الإشكاليات التي تناولتها الدراسات الفلسفية ولاهوتية أيضا ، خاصة في الفلسفة الإسلامية والمسيحية واليهودية ، ولقد شكلت محور اهتمام الكثير من الفلاسفة في عصر النهضة أيضا ولعل أبرزهم ،الفيلسوف الألماني ليبنتز Leibniz الذي ذهب إلى وجود توافق تام بين الحقيقة الدينية و الحقيقة العقلية، ولا يوجد تنافر بينهما، فالحقيقتان منسجمتان، لكن أسلوب التوصل إلى الحقيقة الدينية مُغاير لأسلوب التوصل إلى الحقيقة العقلية. فالأسلوب الأول هو الوحي الخارق الأساليب الطبيعية، بينما الأسلوب الثاني هو الإكتساب العقلي المؤسس على طرق طبيعية، لكن الحقيقة واحدة تأخذ تارة إسم الحقيقة الدينية ، تأخذ تارة أخرى إسم الحقيقة العقلية تختلف باختلاف سبل النظر إليها ، وإنطلاقا من هذا التوافق بين الحقيقتين، يؤسس ليبنتز الإيمان على العقل مع أنه في أحيان كثيرة يرفع الإيمان فوق العقل و يعتبر العقل عاجزا عن فهم العقائد الإيمانية.

يبرز لنا ذلك من خلال مؤلفات ليبنتز فعلى سبيل المثال كتابه (الثيوديسيا) هو إيمان فلسفي لاهوتي يقوم التبرير العقلاني لأمر لاهوتية ، تدافع على الذات والصفات الإلهية كما وردت في النصوص الدينية ولكن بأسلوب ومنهج عقلائي .

وهذا ما نحاول معالجته من خلال دراستنا هذه إذ الاشكال المطروح :

- كيف إستطاع ليبنتز التوفيق بين العقل والإيمان والتقريب بين طبيعة الحقيقتين في مسائل لاهوتية وميتافيزيقية ؟
- ما ماهية العقل والإيمان وما حدود كلا منهما بالنسبة لليبننتز ؟
- هل وفق في ذلك التوفيق بين حقيقتي الايمان والعقل ؟
- ما هي أهم الإنتقادات الموجهة إلى ليبنتز؟

أما عن الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع هي:

- الأسباب الذاتية:

- هو تتمثل في ميلي الى هذا النوع من الدراسات .

- الأسباب الموضوعية:

تتمثل في كون الموضوع يندرج ضمن التخصص المدروس وهو الفلسفة الغربية وهو من أهم المواضيع التي شددت إنتباهي وحركت فضولي للبحث فيه .

- أما أهداف الدراسة تتمثل في:

نهدف من خلال دراستنا هذه الى الوقوف على حقيقة ما ذهب اليه ليبنتز وتحليل موقفه والوقوف على أهم النتائج المتوصل اليها ، ونتمنى ان يكون بحثنا يشكل إضافة ونتائج ينتفع بها من له اهتمام بهذا النوع من المواضيع .

- أبرز الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث هي:

- عدم توفر المراجع من جهة و صعوبة الحصول عليها.
- تأخرنا في بدأ العمل.
- صعوبة ترتيب المعلومات بسبب كثرتها و تنوعها.

من أجل تحليل هذه الإشكالية، إعتدنا في بحثنا على تقسيم هذا العمل إلى:

✓ مقدمة: التي تتمثل في الإحاطة بالموضوع و طرح الإشكالية.

و كذلك ثلاثة فصول.

✓ الفصل الأول: الذي يتمثل في مقارنة مفاهيمية ليبنتز الدينية مع ثلاث مباحث:

- المبحث الأول يشمل ليبنتز، سيرته و فكره.
- المبحث الثاني يتكلم عن مجموعة نماذج من فكره الديني.
- المبحث الثالث يتمحور في تطور الدين عبر مُختلف العصور.

✓ أما الفصل الثاني: يتمحور في العقائد المسيحية بين العقل و الإيمان، فهذا الفصل

ينقسم إلى:

- المبحث الأول الذي يتطرق إلى التثليث و العقل و المعجزات و كذلك الشر بين

العقل و الإيمان

• المبحث الثاني يدور حول المنادة.

✓ و أخيرا الفصل الثالث: هو عبارة عن مقارنة نقدية.

✓ و في آخر المطاف تكون الخاتمة.

و لتحليل هذه الإشكالية إعتدنا على مجموعة من المناهج:

• التحليلي: لتحليل أفكار ليبنتز الدينية و العقلية.

• النقدي: بسبب تطرقنا إلى أهم الإنتقادات التي وُجّهت إليه.

## الفصل الأول:

من ضبط المفاهيم إلى السياق التاريخي لفكر لينتز

المبحث الأول: ضبط المفاهيم ( الإيمان العقل المونادات )

المبحث الثاني: حياة لينتز ومؤلفاته والسياق التاريخي لفكره

## المبحث الأول:

### 01. ضبط المفاهيم

#### 1.1. الإيمان:

##### 1.1.1 الإيمان لغة:

" الإيمان ضد الكفر ، والإيمان بمعنى التصديق، ضد التكذيب ويقال آمن به قوم وكذب به قوم ، ويقال آمنه المتعدي فهو ضد إخافته ولقد جاء في التنزيل الحكيم " الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " سورة قريش الآية 4 " <sup>1</sup> .

ويقابل الإيمان الإلحاد و" الإلحاد في اللغة هو الميل عن القصد والعدول عن الشيء ، ويقال ألد في الدين أي حاد عنه وطعن فيه " <sup>2</sup> .

##### 2.1.1 الإيمان اصطلاحاً:

إذا كان الإيمان في اللغة هو التصديق بالقلب ، ففي " الشرع هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان " <sup>3</sup> ، إذ مواضيع الإيمان تختلف من ناحية الإدراك فمواضيع الإيمان لا يمكن إدراكها بالعقل ، وعليه فإن حقائق الإيمان تختلف عن الحقائق العلمية إذ " حقائق الإيمان الأولية مثل الوجود ، الوحدة ، روحانية الله ، قادرة أن توضح فلسفياً باعتبارها مواضيع للإيمان تقع فوق قدرة العقل ولا يمكن الوصول إليها عن طريق التفكير الإنساني أياً كانت مهارته " <sup>4</sup> .

##### 2.1 العقل:

<sup>1</sup> . ابن منظور : لسان العرب (القاهرة: دار المعارف ، دس، دط) ص 140.

<sup>2</sup> جلال الدين سعيد : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية (تونس: دار الجنوب للنشر، دط، دس) ص 51 .

<sup>3</sup> . معن زيادة : الموسوعة الفلسفية العربية (بيروت : معهد الإنماء العربي ، ط 1 ، 1986) . 168 .

<sup>4</sup> . المرجع نفسه ص 169 .

### 1.2.1 العقل لغة: هو " الحِجْرُ والنُّهْيُ ضد الحمق ، وجمعه عقول ، وفي حديث عمر

بن العاص : تلك عقول كادها بارئها ، أي أرادها بسوء ؛ ويقال عقل يعقل عقلا وهو مصدر ، وعقل فهو عاقل وعقول من قوم عقلاء ورجل عاقل هو الجامع لرأيه وأمره"<sup>1</sup>.

### 2.2.1 العقل اصطلاحا:

" يطلق لفظ العقل على معان كثيرة منها :

- ان العقل جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها وهذا الجوهر ليس مركبا من قوة قابلة للفساد...إنما هو مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله .
- يطلق العقل أيضا على قوة النفس التي بها يحصل تصور المعاني وتأليف القضايا والأقيسة والعقل هو قوة التجريد ،...، وادراك المعاني الكلية كالجوهر والعرض والعلة والمعلول والغاية والوسيلة والخير والشر...الخ وهي مبادئ ضرورية للمعرفة .
- وطلق لفظ العقل لاعموما على مجموع الوظائف النفسية المتعلقة بتحصيل المعرفة كالادراك والذاكرة والتداعي والتخيل والحكم الاستدلال"<sup>2</sup>؛ والشيء الذي يجمع عليه الفلاسفة أن العقل قادر على استيعاب المعقولات وتحصيل المعرفة لكن قدرته محدودة في إدراك الأمور الميتافيزيقية والدينية .

### 3.1 المنادات:

**موناد Monade** " لفظ إفرنجي أصله يوناني Monas ومعناه الوحدة ، وأطلقه أفلاطون على المثال"<sup>3</sup>، ولقد استخدم عند ليبنتز " لأول مرة سنة 1695، وذلك في خطابه إلى دي لوبيتال De L'Hopital الذي ألف أول رسالة له عن الحساب التكاملي ويقصد به جوهر

<sup>1</sup> . ابن منظور: لسان العرب مرجع سابق ، ص 3046 .

<sup>2</sup> . جلال الدين سعيد : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية (تونس: دار الجنوب للنشر، ط5، دس) ص 291 .

<sup>3</sup> .مراد وهبة: المعجم الفلسفي (القاهرة: دار قباء الحديثة ، ط5 ، 2007) ص 302 .

بسيط حاصل على التلقائية ، فلا يفعل بتحرك محرك مغاير ، وتغيراته كلها من باطن وحاصل على النزوع والإدراك"<sup>1</sup>، كما استخدم من طرف " إقليدس بمعنى الوحدة"<sup>2</sup>

## المبحث الثاني:

### 02. حياة ليبنتز ومؤلفاته والسياق التاريخي لفكره

#### 1.2. حياة ليبنتز:

ليبننتز غوتفريد فلهلم (1716-1646) **Leibniz ,Gottfried Wilhelm**، يعد من أعظم الفلاسفة الألمان قبل كانت، ولقد تميز بالعديد من التخصصات إذ كان عالم رياضيات وكيميائي ومهندس ومؤرخ ودبلوماسي وفوق ذلك لاهوتي ، وُلِدَ سنة 1646 م بمدينة لايبنتز في ألمانيا و توفي سنة 1716م بمدينة هانوفر الألمانية، والده كان أستاذا للفلسفة الأخلاقية في مؤسسة دينية بلايبنتز .

درَسَ ليبنتز الفلسفة السكولائية للعصور الوسطى والتصوف أي المذهب الباطني، إذ عرف عنه منذ صغره حبه للمطالعة والبحث، وأنتهز فرصة وجوده في المكتبة الكبيرة لأبيه لدراسة اللاتينية واليونانية إذ تعلمها بمفرده ، وفي سن الخامسة عشر انتسب إلى كلية الفنون بلايبنتز ، وعمل فيها بصورة رئيسية مع المعلم توماسيوس حيث كان هذا الأخير مهتما بالدراسة العلمية لتاريخ الفلسفة الألمانية كما كان سكولائيا ، ولقد كان لقاء ليبنتز به هو نقطة تحول في حياته الفكرية، إذ يُجمع الكثير من الباحثين أنه هو من أوزع لليبننتز بقراءة والاطلاع على مؤلفات كل من ديكارت وبيكون وكاردينو وكامبانيا وهم من أكبر المفكرين الذين رفضوا الفكر المتجمد من العصور الوسطى .

في السابعة عشر من عمره تقدم ب: " رسالة في مبدأ التشخيص" ونال شهادة البكالوريوس في الفنون ، ثم غادر سنة 1663 لايبنتز الى ايننا حيث علمه فايغل الرياضيات العليا، ثم عاد الى لايبنتز وانتسب الى كلية الحقوق وفي عام 1666 منع عنه لقب الدكتوراه نظرا لصغر

<sup>1</sup> . المرجع السابق ص 636 .

<sup>2</sup> . المرجع نفسه ص 637 .

سنه، فغادر مسقط رأسه ثانية الى مدينة نورمبرغ حيث قدم أطروحته في الدكتوراه جاهزة إلى جامعة آلتدورف وحقق غايته وأخذ بثأره .وصدر له في العام نفسه كتاب "في فن التركيب" ، وهو بمثابة مشروع أولي لإصلاح المنطق وتطويره ، كما عكف على وضع رسالة : "في منهج جديد في مشكلات القانون " ، نبه من خلالها إلى إلى أهمية المنهج التاريخي في دراسة القانون . انتسب الى جمعية سرية يعمل أعضاؤها في الكيمياء ويسمون بالخبائين ، حيث عرفت هذه المجموعة بسرية أبحاثهم وبصعوبة الانتساب إليهم لكن دهاء وحنكة ليبنتز جعلته يوجه رسالة جمع فيها أكثر الأمور غموضا وأعصاها على الفهم وألف منها رسالة ووجهها إلى مدير الجمعية السرية طالبا قبوله في الجمعية فأدرك رئيس الجمعية أن ليبنتز واسع العلم والمعرفة في هذا المجال فقبل بعضوبته حتى أنه عرض عليه أمين سر الجمعية ووضع له معاشا شهريا ، ولقد استفاد ليبنتز من الانتماء الى هذه الجمعية كثيرا في مجال الكيمياء.

لقد ساهم لقاء ليبنتز بأشهر ساسة ألمانيا ووزيرها السابق ليوهان فيليب شونبورن رئيس أسقفه ماينتز وأميرها الناخب ، من تطوير أبحاثه في القانون، إذ أنجز رسالة في المنهج القانوني وقدمها له وأصبح بذلك مساعدا له ؛ كما أتاحت له مواصلة أبحاثه العلمية إذ أنجز في هذه الفترة مؤلفه " نظرية الحركة المجردة " التي أرسلها إلى أكاديمية العلوم بفرنسا ؛ والمؤلف الثاني "نظرية الحركة العينية " التي أرسلها إلى الجمعية الملكية بلندن<sup>1</sup> .

إن اهتمامه بالجانب العلمي لم يبعه على ممارسة كرجل بلاط ، إذ أثناء احتلال جيوش لويس الرابع عشر لفلاندر ، وتشكيل انكلترا وهولندا والسويد حلف لاهاي الثلاثي ، وقف الأمراء الناخبون لكل من تريير وماينتز وكولونيا ومرتدين ، على الرغم من توجيه الدعوة إليهم للدخول للحلف ، وذلك خوفا على أن يجتاح الفرنسيون مقاطعة اللورين ، وهنا بادر ليبنتز إلى تحرير مذكرة حول "الأمن العام الداخلي والخارجي" ، يدعو فيها إلى الحياد ضمانا لمستقبل الوحدة الألمانية .

<sup>1</sup> . جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة (بيروت: دار الطليعة ، ط3 ، 2006) ص ( 578 - 579 ) يتصرف

ولقد أظهرت مذكرته هذه نزعته العنصرية والاستعمارية ، إذ تضمنت تأليبه السويد وبولونيا على روسيا ، ودعوته للدانمرك إلى غزو أمريكا الشمالية ، وهولندا إلى غزو الهند الشرقية ، وياحتلال لويس الرابع عشر إلى اللورين أكمل مذكرته قائلاً: " ان لويس يخطئ إذ يتخاصم وجيرانه الأوربيين ، وثمة فريسة أسمن وأثمن تنتظره في أفريقيا ...أعتقد أنه لو وضع ملك فرنسا يده على القسطنطينية والقاهرة لأمكن اجتياح الإمبراطورية التركية قاطبة في الوقت نفسه " ، ولقد قدم رسالة محكمة الى لويس الرابع عشر بعنوان مشروع لحملة ملك الفرنسيين على مصر واعتبر ذلك حربا مقدسة، وذلك أثناء إقامته في فرنسا التي دامت خمسة سنوات ، أنجز فيها أيضا حساباه التفاضلي الذي أكمله باقامته في لندن سنة 1673 .

" لقد كان ليبنتز واحدا من أكثر الرجال شهرة وتميزا في عصره ، ووجد مناصرة من جانب أناس مرموقين كثيرين ، بيد أن السنوات الأخيرة من حياته كانت مريرة بالاهمال وعندما أصبح الأمير الناخب لهاتوفر جورج الأول ملكا لأنجليترا في عام 1714 ، لم يتم إختيار ليبنتز لمرافقته إلى لندن ، ولم يفطن أحد إلى وفاته عام 1716 ؛ حتى في الأكاديمية التي أسسها في برلين ، وكانت الأكاديمية الفرنسية هي المؤسسة العلمية الوحيدة التي إحتفت بذكراه"<sup>1</sup>

## 2.2. أهم مؤلفاته :

لقد اختلفت مجالات التأليف عند ليبنتز ، إذ تعددت بين الفلسفة والرياضيات والسياسة واللاهوت والطب والكيمياء ...الخ ؛ أما عن أهم كتبه في الفلسفة فهي :

- مقال في الميتافيزيقا ألفه سنة 1686 .
- النسق الجديد في الطبيعة واتصال الجوهر ألفه سنة 1695 .
- محاولات جديدة في الفهم البشري ألفه سنة 1704 .
- محاولة في الفهم البشري ألفه سنة 1690 .
- العدل الإلهي (الثيوديسيا) ألفه سنة 1710 .

<sup>1</sup> . فريدريك كوبلستون : تاريخ الفلسفة المجلد 4 " الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى ليبنتز تر: سعيد توفيق و محمود سيد أحمد (القاهرة: المركز القومي للترجمة ، 2013 ، ط1) ص 361 .

• المونادولوجيا ألفه سنة 1714 .

• المبادئ العقلية لطبيعة الفضل الإلهي 1714 .

### 3.2. أهم التيارات الفكرية التي عاصرها ليبنتز وموقفه منها

عرف القرن السابع عشر بعصر النهضة نظرا للاكتشافات العلمية المختلفة الحاصلة فيه ، فلقد تشعبت المذاهب الفكرية باختلاف وتنوع القضايا التي طرحت في عصر النهضة ، ولقد اشترك فلاسفة القرن السابع عشر في نقطة أساسية وهي تجديد الخطاب سواء في الفلسفة أو في الدين أو العلم ، ففي الفلسفة مثلا تعرضت فلسفة العصور الوسطى إلى أكبر حملة انتقاد تم تعرية الأسس التي تقوم عليها ، إذ تعتبر " المرحلة التي تبدأ بغاليليو Galileo (1564-1642) ، وتنتهي بليبنتز Leibniz (1646 - 1716) ، تتمتع بشيء من الوحدة فهي تشهد ظهور العلوم الطبيعية ، واستمرار أفول التصورات القروسطية عن المعرفة القائمة على مناهج أرسطو أفولا كاد أن يكون نهائيا ، فقد أكد العقل البشري تحرره من سلطة المناهج المدرسية في التفكير"<sup>1</sup>،

#### فلسفته :

إن العمل الفلسفي الذي قدمه ليبنتز ، لا يعد عملا فلسفيا متميزا وحسب وإنما متشعب أيضا نظرا لتعدد اهتماماته بين الرياضيات والفيزياء والفلسفة والعمل اللاهوتي ، وبالرغم من أن أغلب أعماله لم يشتهر إلا بعد وفاته عكس أقرانه ، إلا أن ما قدمه لتفسير القضايا الفلسفية المطروحة في عصره ، و" كما هو معروف من أن عصر ليبنتز كان قد شهد نزاعات علمية جعلت منه يقف عند كل ما تم اكتشافه فيها خاصة منها الفيزيائية والميكانيكية معتمدا

<sup>1</sup>ستيوارت هاميشر عصر العقل تر: ناظم طحان (سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2 ، 1986)

في ذلك على الرياضيات التي نبغ فيها متأثراً بأستاذه أهرارد فيغل ، لما يمتاز به هذا العلم من صرامة ويقين قل نظيرهما في العلوم الأخرى<sup>1</sup> .

كما أن عصره إسم أيضاً بنزاعات فكرية بين العديد من الفلاسفة كديكارت سبينوزا وجون لوك على سبيل المثال لا الحصر ، ويجمع الباحثون أن مواقف ليبنتز كانت توفيقية في الكثير من مواقفه ، كمشكلة الجوهر والتي خصها بكتاب " المونادولوجيا " ، كما خصها باسم المناداة وهي الفكرة التي يبني عليها نسقه الفلسفي .

ينطلق ليبنتز في بناء نسقه الفلسفي من مفهوم جديد للجوهر توخاه من نقده لفلسفة ديمقريطس (470 ق.م) و فلسفة ديكارت (1569-1650) ، فالفيلسوف اليوناني ديمقريطس يعتبر الأشياء متكونة من عدد غير متناه من الذرات أو الجواهر المادية غير قابلة للانقسام ، حيث تتحرك في فضاء وزمان لا نهاية لهما ، واجتماع هذه الذرات يؤدي إلى تواجد الأشياء والعكس صحيح ، أي الكون والفساد مبني على حركة هذه الذرات .

يعتبر ليبنتز أن هذا التعبيرين للجوهر المادي بكونه غير قابل للقسمة ، وفي نفس الوقت هو جوهر مادي تعريف يحمل تناقض ، لأن أي جوهر مادي هو قابل للقسمة إلى ما لا نهاية مادام له شكل وامتداد ، وبالتالي يجب أن يكون جوهرًا لامادي وليس له امتداد حتى نقول عنه أنه غير قابل للقسمة ، وبالتالي الجوهر الذي يتكلم عنه ليبنتز هو جوهر روحيا وليس ماديا .

انطلاقاً مما ذكرناه آنفاً، فإن ما يعنيه ليبنتز بكلمة " ذرة " ليس لديها نفس المعنى الذي منحها لها كل من ديمقريطس وأبيقور، فالذرة التي يتكلم عنها ليبنتز أو المونادات كما يسميها هو " أجزاء ليس لها امتداد و شكل أو قابلية للانقسام " ، لأن الشيء الذي لديه امتداد وشكل هو شيء قابل للانقسام ، أما المونادات التي يتكلم عنها ليبنتز فهي الشيء البسيط المجرد من خصائص الامتداد والمادة ولا يقبل الانقسام .

<sup>1</sup> . مونس بخضرة **ليبنتز وسؤال ميتافيزيقا العالم** مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ

عارض ليبنتز أيضا ديكارت وانتقده لقله بأن جوهر المادة هو الامتداد فقط ، ويعتبر هذا التعريف تعريفا قاصرا ولا يتناسب مع قوانين الحركة كيف ذلك ؟.

يعتبر ليبنتز أن حركة الجسم الجامد الممتد لا يمكن فهمها ما لم تكن لها القابلية والاستعداد للحركة أصلا ، أي لا يمكن أن نفسر حركة جسم وانتقاله من مكان الى آخر مالم يكن له خاصية الحركة ؛ وبهذا فإن التعريف الذي أطلقه ديكارت على المادة بالامتداد الجامد خلص دون ذكر خاصية الحركة تعريفا ناقصا .

لقد خلص ليبنتز من انتقاده لتعريف الجواهر عند ديكارت إلى أن ماهية المادة هي الطاقة أو القوة ، وليست المادة كما ذهب إليه ديكارت ، ولهذا نجد الجسم الصغير مثلا أسرع من الجسم الكبير ، كما أن الأجسام تنقل الطاقة إلى بعضها البعض ، فمثلا عند اصطدام جسم بجسم آخر ، فإن الجسم الأول تقل حركته بينما الجسم الثاني تنقل له الحركة لأن الطاقة انتقلت إليه .

### 1. خصائص المونادات " الجواهر " عند ليبنتز:

يعرف ليبنتز الجواهر " على أنه كائن قادر على الفعل، وهو بسيط أو مركب ، فالجواهر البسيط هو الذي لا اجزاء له، والجواهر المركب هو المجموع المؤلف من جواهر بسيطة " <sup>1</sup> ، فالجواهر عنده هو عبارة عن جوهر روعي له طاقة غير قابل للانقسام لأنه غير مادي ، ولقد أطلق ليبنتز على جوهره اسم المونادات وتتميز بعدة خصائص وهي:

#### 1. البساطة:

ان الميزة الولى التي تتميز بها المونادات هي كونها وحدات بسيطة لا مادية أي غير قابلة للقسمة ، لا شكل ولا حركة لها لكنها في الآن ذاته مصدرا للطاقة والحركة لأنها كامن فيها .

### 2. التباين والاختلاف :

<sup>1</sup> .ليبنتز : المونادولوجيا والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الالهي (المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي،

2022، دط) ص 63 .

ما يميز الجواهر أو المونادات المكونة للأشياء ، حسب ليبنتز هو التمايز والاختلاف ، إذ " هناك جواهر بسيطة في كل مكان تختلف عن بعضها عن بعض اختلافاً فعلياً عن طريق أفعال خاصة بها تقوم باستمرار بتغيير علاقتها ، وكل جوهر بسيط أو مناداة متميزة تكون مركز جوهر مركب (كالحيوان مثلاً) ومبدأ تفرد محاطة بكتلة مؤلفة من عدد لا نهاية له من المنادات الأخرى " <sup>1</sup> ، إذ الفحص الدقيق لأي مكونين هو مختلف عن الآخر من ناحية الخصائص والمكونات ، ويقدم لنا ليبنتز عدة اختلافات بين مكونات العالم من حيث الفاعلية والنشاط الذي تتميز به المونادات في هذه المكونات من بينها:

## 1.2 جواهر مادية جامدة :

ويقصد بها تأثير الجواهر في بعضها البعض دون وعي أو إحساس ، كتأثير الحديد في المغناطيس مثلاً.

## 2.2 النبات:

وهي جواهر لها صفة الحياة لكن لا تملك إحساسات واعية ، فزهرة عباد الشمس عندما تتفاعل بالدوران والانفتاح بتأثير من الشمس دون إحساس واع ، فهي تشترك في صفة الحياة والنمو والتغذية مع بقية الكائنات الحية .

## 2.3 الحيوان:

يتميز الحيوان عن النبات زيادة على صفة الحياة والتغذية والنمو بالإحساس لكنه إحساس غريزي بعيد عن الإحساس الواعي رغم عملها المتقن كعمل النحل مثلاً ، فمونادات أجسامها تتحكم فيها وتدرکها لكن إدراكاً غريزياً .

## 4.2 الإنسان:

الإنسان أيضاً عبارة عن مجموعة من المونادات ذلك أنه جزء لا يتجزأ من هذا الكون ، وما يميزه عن باقي الكائنات أنه ذا إدراك للحقائق بملكة العقل التي خص بها عن غيره من الكائنات

<sup>1</sup>. المصدر نفسه ص 64 .

، فإدراكه للحقائق إدراكا واع ، كما أن الإنسان يعبر عن التناسق الأزلي الذي وضعه الله في الكون من خلال التناسق بين مجوع المونادات التي يتكون منها الإنسان ، فهو جسم ونفس وعقل ، وعندما يحدث شيء للإنسان يحدث تناسق وانسجام بين هذه العناصر بالرغم من أن كلا منها لها صفات متميزة عن الأخرى ، فمثلا عند مرض ما يكون هناك شعور نفسي بالألم وإدراك أيضا عقلي لذلك وتفاعل معه ، وذلك رغم انعدام الصلة بين موضع المرض في الجسد والألم كشعور نفسي والإدراك الواعي للأمر والتفاعل معه ؛ هذا التناسق والانسجام هو محور الوجود ويلخص لنا التناسق الذي خلقه الله .

### 3.الاتصال والتناسق الأزلي :

إن العالم عند ليبنتز يتشكل من مجموعة مونادات بسيطة ومختلفة ومتميزة كما ذكرنا آنفا ، لكنها متناسقة تناسقا أزليا ، هذا التناسق وضعه الله في الكون وهو تناسق أزلي ، لأن الله هو من يؤثر فيه ، وهنا ينفي ليبنتز مبدأ السببية وتأثير الظواهر فيما بينها ، وإنما يرد سبب الظواهر إلى العلة الوحيدة والأساسية وهي الله من خلال الخصائص التي وضعها في كل جسم ، وهذا يذكرنا بما ذهب إليه الغزالي في رفضه لمبدأ السببية وإقراره بسبب واحد وهو خالق الكون ، وهذا التناسق في الكون لا يعبر عن العينية في الكون بل يعبر عن أن هناك حالق للكون .

4.عدم التفاعل : كل مونادات منفصلة عن الأخرى ولا تؤثر في بعضها البعض .

5.غير محدودة : تتميز المونادات أيضا بان تواجدها لا نهائي وغير محدود .

## الفصل الثاني:

ماهية العقل والايمن وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

المبحث الأول: دور العقل والايمن في المعرفة وحدود كل منهما

المبحث الثاني: مسائل في العقيدة المسيحية وموقف العقل منها

\* مسألة اثبات وجود الله

\* الشيوديسا

\* التناسق الازلي وتفسير خلق العالم

\* المعجزات وتبرير الايمان بها عند ليبنتز

نقد وتقييم

## الفصل الثاني: ماهية العقل والايمان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

تمهيد:

ان اشكالية علاقة العقل بالايمان ليست اشكالا اصيلا عند ليبنتز ، وانما هو اشكال أخذ حظه من النقاش في الفكر الفلسفي ، خاصة مع الفكر الاسلامي والفكر المسيحي في العصور الوسطى؛ ولقد أثير هذا الاشكال في عصر النهضة الأوروبية وتناوله العديد من الفلاسفة ومن بينهم ليبنتز " إذ السؤال الاشكالي الذي يعكس جدلية العقل والايمان هل أتعلل كي أو من ؟ أم أو من ثم أتعلل ؟ ، هو نقطة الانطلاقة عند ليبنتز (Leibniz 1646 - 1716) فإن تبرير هذا الإيمان عقليا هو ما يمثل حجر الزاوية لتلك الفلسفة"<sup>1</sup>

### 01. مفهوم الايمان والعقل عند ليبنتز :

يقر ليبنتز منذ البداية على ضرورة التمييز بين " الغيمان والعقل ومن الأفضل - حسبه - أن نشرح بوضوح هذا المعنى ، وأن نقرر الحدود التي بين هذين الشئيين ، لأن عدم تأكيد هذه الحدود قد أدى يقينا إلى صراعات كبرى ... وربما قد أثار اضطرابات كبرى"<sup>2</sup>.

ويميز بذلك ليبنتز الإيمان عن العقل ، إذ الإيمان عنده هو " التصديق الذي نعطيه لقضية قائمة عن الوحي ، أي على اتصال غير عادي بالله ، لا يمكنه إطلاقا أن ينقل للآخرين أي فكرة جديدة بسيطة ، لانه لا يستخدم سوى كلمات أو علامات أخرى تثير فينا أفكارا بسيطة إرتبطت العادة بها أو بتركيبتها ؛ مثلا الأفكار الجديدة التي تلقاها القديس

<sup>1</sup>. غيضان السيد علي : سؤال العقل والإيمان عند ليبنتز بين العقلانية التبريرية والنزعة التلقيفية ،

مجلة مؤمنون بلاحدود تاريخ 2018/10/18 [www.Mominoun.com](http://www.Mominoun.com)

<sup>2</sup>. ليبنتز : أبحاث جديدة في الفهم الانساني تر: أحمد كامل فؤاد (المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع ،

1983 ) ص 318 .

## الفصل الثاني: ماهية العقل والايمان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

بطرس عندما ارتفع الى السماء الثالثة لم يستطع التعبير عنها سوى بقوله " انها أشياء لم ترها عين ولم تسمعها أذن " <sup>1</sup>.

أما العقل عنده فهو " يعني أحيانا المبادئ الواضحة والحقيقية ، وأحيانا النتائج المستدلة من هذه المبادئ ، وأحيانا العلة وخاصة العلة النهائية ، وسنعتبره هنا كملكة تميز الإنسان " <sup>2</sup>، فالانسان كائن عاقل ميزه الله على باقي الكائنات بملكة العقل والعقل نحتاج إليه حسب ليبنتز "لتوسيع معارفنا أو لتنظيم معتقداتنا ، وهو يتكون إذا أحسنا تناوله - استخدامه- من ملكتين هما الفطنة للحصول على الأفكار المتوسطة ، وملكة استخراج النتائج أو الاستدلال " <sup>3</sup> .

كما يلخص لنا ليبنتز مهام العقل واستخداماته في أربعة نقاط وهي :

" 01. اكتشاف الأدلة .

02.تنظيمها بشكل يظهر ارتباطها.

03.إدراك الارتباط في كل جزء من الاستدلال .

04. استخراج النتيجة ، يمكن أن نلاحظ هذه الدرجات في الاستدلالات الرياضية <sup>4</sup> .

وهنا ينفي ليبنتز أن يتدخل العقل في المعرفة الحدسية اذ يقول في هذا الشأن " لا يمكن أن نستعمل العقل ولسنا في حاجة إليه ، بل ونفضل البصيرة على العقل ، إنها حالة المعرفة الحدسية حيث يظهر ارتباط الأفكار والحقائق مباشرة ، تلك هي المعرفة البديهية التي لا جدال فيها وأميل إلى الاعتقاد أنها تشبه درجة الوضوح " <sup>5</sup>.

<sup>1</sup>.المصدر نفسه ص 18 .

<sup>2</sup>. ليبنتز : أبحاث جديدة في الفهم الانساني المصدر السابق ص 291 .

<sup>3</sup> . المصدر نفسه ص 291 .

<sup>4</sup> . المصدر نفسه ص 291 .

<sup>5</sup> المصدر نفسه ص 309 .

## الفصل الثاني: ماهية العقل والإيمان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

يتبن لنا مما ذكرناه سابقا ، بأن هناك تمايز بين حقائق الإيمان وحقائق العقل ، إذ الحقائق الإيمانية تفوق قدرات العقل ولا يمكن أن يخوض فيها وإنما هي " انطباع يضعه الله مباشرة في الذهن ولا يمكن تثبيت حدوده ، والآخر(العقل) لا يأتي إلا بالطرق العادية للاتصال ولا يمكن أن يعطي أفكارا جديدة بسيطة " <sup>1</sup> .

رغم الإختلاف في المفهوم بين كل من العقل والإيمان ، لكن ليبنتز يعتبر أن " الوحي لا يتعارض مع بديهية العقل الواضحة ، لأنه مع أن الوحي مباشر وأصيل إلا أنه من الواجب أن نعرف بوضوح أننا لا نخطئ مطلقا بنسبته إلى الله ... ولا يمكن أبدا أن يكون هذا الوضوح أكبر من ذلك الخاص بمعرفتنا الحدسية " <sup>2</sup> .

إن الإيمان " مؤسسا على الدوافع قابلة للتصديق وفصلتها على العناية مباشرة ... يجب الاعتراف أنه يوجد العديد من الأحكام أوضح كثير من تلك التي تعتمد على هذه الدوافع ، بعضها يتقدم على بعضها الآخر " <sup>3</sup> .

### 02. دور العقل والإيمان في المعرفة وحدود كل منهما عند ليبنتز.

#### 2.2. طبيعة المعرفة ومستوياتها عند ليبنتز :

يعرف ليبنتز المعرفة بأنها " ليست سوى إدراك علاقة الارتباط أو الاتفاق أو التقابل وعدم الاتفاق التي توجد بين فكرتين من أفكارنا وهي كذلك دائما سواء كنا نتخيلها أو تخمينها أو نعتقدها فنحن ندرك بهذه الطريقة أن الأبيض ليس بالأسود وأن هناك ارتباط ضروري بين زوايا المثلث ومساواتها لقائمتين " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> .المصدر نفسه ص 319 .

<sup>2</sup> . ليبنتز : أبحاث جديدة في الفهم الانساني مصدر سابق ص 319 .

<sup>3</sup> . المصدر نفسه ص 320 .

<sup>4</sup> . ليبنتز المونادولوجيا والمبادئ العقلية للطبيعي والفضل الالهي تر:عبد الغفار مكايي (المملكة

المتحدة :مؤسسة هنداوي ،دط، 2022 )ص 131 .

## الفصل الثاني: ماهية العقل والايمان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

ليبنز لا يؤمن بان المعرفة تأتي من خارج الإنسان بل هي من داخله، فالمعرفة عمل فطري أما التجربة فهي المحرك لهذه المعرفة ولكي تكون المعرفة صحيحة يجب أن تتميز بالكلية والضرورية، ولكي تكون معرفة حقيقية يجب أن تفسر العالم كلية ، وأن تكون الأحكام تحكمها الضرورة وهذا الأمر لا نستمد من التجربة بل تستمد من العقل ، فالعقل بتصويراته وأحكامه يعبر عن هذه الضرورة بناء على تصورات كلية وغير متناقضة .

ولقد ميز ليبنتز بين أربعة أنواع من المعرفة بحسب يقينها وطبيعة الاستدلال فيها وهي المعرفة الحدسية والمعرفة الاستدلالية والمعرفة الاحتمالية والمعرفة الحسية ، إذ المعرفة الحدسية هي إدراك " الذهن اتفاق الفكرتين مباشرة دون تدخل أي فكرة أخرى ، في هذه الحالة لن يتعب الذهن لإثبات أو فحص الحقيقة ، إنها كرؤية العين للضوء ، يرى الذهن أن الأبيض ليس أسودا وأن الدائري ليس مثلثا وأن الثلاثة تساوي اثنين وواحد " <sup>1</sup> ، أي ما يميزها هو الوضوح فهي لا تحتاج إلى برهان .

أما المعرفة الإستدلالية فهي ليست سوى تسلسل لمعارف حدسية ، يتدخل العقل للاستدلال وربط الأفكار بعضها ببعض ، في حين المعرفة الاحتمالية فهي ما يثيره الشك في معتقداتنا مما يجعل القضايا تتحتمل الصدق كما تحتمل الكذب ، والدرجة الرابعة هي المعرفة الحسية ، وهي التي تقرر وجود العالم الخارجي وتربطنا به الحواس .

وضع ليبنتز مستويات لهذه المعرفة انطلاقا من دقتها ويقينها وهي :

### 1.3 مستوى علوم الرياضيات والمنطق:

وهي قمة المعرفة أو المعرفة الحقيقية ، وتتصف بالصدق واليقين لأنها إدراك حدسي عقلي وتتميز بالوضوح والصدق ، كإدراكنا بأن الشيء هو نفسه .

### 2.3 مستوى العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية :

<sup>1</sup> ليبنتز : أبحاث جديدة في الفهم الانساني: مصدر سابق ص 140 .

وهي علوم أقل مستوى من ناحية الصدق واليقين من الرياضيات والمنطق كما تمدنا بحقائق جزئية ومتفرقة .

### المبحث الثاني: مسائل في العقيدة المسيحية وموقف العقل منها

#### 1. مسألة اثبات وجود الله :

يسوق لنا ليبنتز عدة أدلة في وجود الله أهمها:

#### 1.2. الدليل الأنطولوجي:

إن ليبنتز في صياغته للدليل الوجودي " قد ارتكز على قضيتين إثنيتين الأولى كون الوجود محمولا ، والأخرى أن تحليل التصورات العقلية يمكن أن ينتج عنه معرفة بالعالم الفعلي، على خلاف الاتجاه الذي ساد في الغرب بعد ذلك والذي تنكر لقدرة العقل على بلوغ قضايا الميتافيزيقا " <sup>1</sup>، وهو مستمد من تحليل فكرة الله في حد ذاتها ، باعتبارها الكمال الأسمى في الوجود ، إذ لا يمكن أن نتصور فكرة الكمال الأسمى دون أن نعتبره موجودا ، أي " الماهية تتطوي على الوجود على أساس أن الكائن الذي يملك جميع الكمالات الأخرى أفضل أن يوجد من أن لا يوجد ويترتب على هذا أنه إن لم يوجد فهو ليس أفضل كائن ممكن " <sup>2</sup>.

ففكرة الوجود متضمنة في فكرة الكمال الأسمى ، إذ لا يمكن أن يكون الكمال كمالا أسمى ما لم يكون موجودا، وإلا كان مجرد وهم هذا من جهة من جهة أخرى الكمال لا يحتاج إلى غيره في وجوده فالوجود صفة ضرورية إذن .

<sup>1</sup> مازن المطوري: الإلهيات في الفلسفة الغربية - معاينة للبرهان الوجودي - مجلة الاستغراب بيروت لبنان العدد 3 ربيع 2016 .

<sup>2</sup> برتراند راسل تاريخ الفلسفة الغربية ج3، الفلسفة الحديثة تر: محمد فتحي الشنيطي ( القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 1977، دط) ص(144، 145) على التوالي .

## 2.2. الحقائق الأزلية:

هذا الدليل يستند إلى اليقين في القضايا الرياضية وقضايا المنطق ، وهي حقائق أزلية ، هذا الأمر لا يمكن نفيه ، وأيضا لا يمكن تصوره دون حقيقة ضرورية يستمد منها هذه الأزلية وهي الله.

## 3.2. السببية:

يعتبر ليبنتز أن الأشياء تحتاج إلى علة كافية لوجودها ، والبحث في هذه الأسباب وتسلسلها يقودنا إلى العلة الأولى وهي الله ، إذ الأشياء كلها ممكنة الوجود ويكون وجودها عرضيا ، أي يتساوى وجودها وعدمه ، لأن وجودها ليس محض ذاتها وإنما يعود إلى سبب وعلة لوجودها وتسلسل العلة يقودنا إلى العلة الأولى لهذا الوجود /الله " يكون وجوده ضروريا وواجبا ولا تناقض على الإطلاق في أن يكون الله واجب الوجود والموجود بالضرورة"<sup>1</sup>

## 4.2. دليل الانسجام الأزلي :

وهو الصفة التي تميز بها العالم في انتظام مناداته ، إذ هذا الانتظام لا يمكن أن يكون صدفة بل هو من صنع الله .

يعتبر ليبنتز أن الأشياء تحتاج إلى علة كافية لوجودها ، والبحث في هذه الأسباب وتسلسلها يقودنا إلى العلة الأولى وهي الله .

## 02. الثيوديسيا ( العدل الإلهي ) ومشكلة الشر:

### 1.2 في مفهوم الشر:

#### 1.1.2 الشر لغة :

<sup>1</sup>.فاروق عبد المعطي : ليبنتس فيلسوف الماضي والحاضر (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1993)

## الفصل الثاني: ماهية العقل والايمان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

هو " السوء ، والفعل للرجل الشرير ، والمصدر الشرارة وقوم أشرار ضد الأخيار"<sup>1</sup>، وهو عكس الخير الذي هو " كل فن وكل فحص عقلي وكل فعل وكل إختيار مروى ، فهو يرمي إلى خير ما ، كذلك وسم الخير بحق أنه ما إليه يقصد الكل ... والخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويتم به الوجود "<sup>2</sup>.

### 2.1.2 الشر اصطلاحا :

يطلق بمعنى عام " عندما يكون موضع إستهجان أو يكون موضع

رفض من الإرادة "<sup>3</sup>، ويميز ليبنتز بين ثلاثة أنواع من الشر وهي :

" \* الشر الميتافيزيقي: الذي يتجلى في النقص في كل المخلوقات ، وهذا أمر حتمي ، فالنقص من لوازم الوجود ، لأنه متناهي ومحدود وغير كامل وعيه يعد الشر الميتافيزيقي علة التائبين من الشرور.

\*الشر الطبيعي: الذي يتمثل في الألم ، سمح به الإله لكمة أراد منها عقوبة لذنوب من الذنوب أو وسيلة لبلوغ هدف معين ، وهو لمنع شر أعظم منه أو الحصول على خير أعظم ، ثم العقوبة للترهيب والإصلاح ، وأخيرا يكون الشر غالبا سببا لإظهار الخير.

\*الشر الخلقى: والمتمثل في الذنوب والمعاصي ويرجع إلى حرية الإنسان لأن الشر يأتي من إساءة استخدام الإنسان لهذه الحرية "<sup>4</sup>

<sup>1</sup>.ابن منظور: لسان العرب مرجع سابق ص 400 .

<sup>2</sup> . مراد وهبة : المعجم الفلسفي ( القاهرة : دار قباء الحديثة ، ط5 ، 2007 ) ص 302 .

<sup>3</sup> . المرجع نفسه ص 362.

<sup>4</sup> . زقزوق أحمد محمود : دراسات الفلسفة الحديثة ( القاهرة : دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط3

، 1993 ) ص 142 .

### 3.1.2 مشكلة الشر وتبرير العدل الإلهي عند ليبنتز:

تعتبر مشكلة الشر وعلاقته بمفهوم العدل الإلهي من أهم المشاكل التي عالجها ليبنتز ، في محاولة منه الدفاع عن العقيدة المسيحية ، وعن التصور المسيحي للذات الإلهية ، فهي تواجه قضية الإيمان بوجود الله الكامل والقادر على كل شيء وهو خير مطلق وعادل ، في نفس الوقت نؤمن بأن هذا العالم به شر ، وهنا إذ كيف يستقيم وجود الشر مع فكرة خيرية الله من جهة وعدالته من جهة أخرى ؟.

وهذا ما يطرح العديد من التساؤلات حول وجود الشر وطبيعته في العلم ، وعلاقة ذلك بالذات الإلهية ، ومن بين الأسئلة التي طرحت :

ما مصدر الشر ؟ هل الله أم الإنسان ؟

إذا كان الله مصدر الشر فكيف للذات تتميز بالخير المطلق أن تكون مصدرا للشر؟ وإن لم يكن من الله ألا يحد هذا من قدرته أي وجود شيء خارج عن قدرته وإرادته ؟ .

وإذا كان مصدره الإنسان ألم نثبت هنا قدرة تحد من القدرة الإلهية ؟

لماذا لا يمنع الله وجود الشر ؟ ألا يستطيع ذلك أم أنه يستطيع ولا يريد؟ لو صح ذلك فهل تعريف الذات الإلهية بالكلية والقدرة والخيرية مبرر منطقيا؟

إذا لم يكن الله مصدر الشر فما مصدره ؟

وتجدر الإشارة إلى أن تناول ليبنتز لهذه القضية جاء ردا على ما كتبه المفكر والناقد الفرنسي بيير بايل (1647 – 1706) Pierre Bayle ، الذي طرح إشكالية الشر وتعارض الأمر مع الصفات الإلهية وبالتالي حسب بيير بايل إما أن الله لا يتميز بالكمال لأنه لا يسيطر على العالم ، وإما أنه غير عادل لأنه خلق الشر ويعاقبنا به ، وفي كلتا الحالتين تدفعنا لإنكار وجوده .

لقد كتب ليبنتز كتابه: "التيوديسيا " مقالات في العدل الإلهي وحرية الإنسان وأصل الشر"، سنة 1710، ولقد كتبه حسب بعض الباحثين بناء على طلب الأميرة " صوفيا

## الفصل الثاني: ماهية العقل والايمان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

شارلوت "Sophia Charlotte أميرة بروسيا Prussia ، حاول فيه التوفيق بين وجود الشر في هذا العالم ووجود إله خير يضمن العدالة الإلهية ، " إذ كان" يقصد المشروع العام جدا ، والذي يخص البرهنة على أن الله (Theos) عادل (Dike) ، في سماحه بالشر الذي نجده في العالم " <sup>1</sup> .

فلقد قدم ليبنتز من خلال كتابه هذا مبررات لوجود الشر، ذلك أننا لا نستطيع إدراك أي أمر إلا بنقيضه فمثلا لا ندرك الخير إلا بالشر ، ولا ندرك نعمة شرب الماء إلا بمرورنا بألم العطش فالعطش ليس أمرا سيء بل بفضله أدركنا نعمة العطش .

وينشئ حسب هذا الفعل من التفاعل بين المنادات إذ الطبيعة التي خص الله بها المنادات هي التي تفرز ذلك وهو أمر ضروري وجوهري للخير للعالم ، وفي نفس الوقت خلق الله للإنسان إرادة حرة لإختيار أفعاله، وهو ما برر به عدالة الله في عقاب الأشرار " إن الإرادة الحرة مطلوبة لأي كائن ينظر إليه على نحو مناسب بوصفه مسئولا من الناحية الأخلاقية عن الطريقة التي يتصرف بها ، ومن ثم فلن يكون من غير المعقول القلق من إنتقاء الأخلاق ، أو من ضياع الدوافع القوية للأخلاق في غياب الإرادة الحرة " <sup>2</sup> .

فحرية الإنسان هي التي تجعله يختار بين فعل الخير والشر ، ولقد خلقه الله حرا لهذا الغرض ، وهنا تكمن العدالة الإلهية ، إذ أفعال العباد من اختيارهم ومحاسبتهم عنها هو عدل وبالتالي لا تعارض في جود الشر وإذا تأملنا حسب ليبنتز الهدف من وجود الشر في حد ذاته فهو أمر كله خير للإنسان حسبه .

### 03. التناسق الازلي وتفسير خلق العالم:

<sup>1</sup> .دانيال سبيك : مشكلة الشر تر: سارة السباعي ( القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ط1 ، 2016 ) ص 145 .

<sup>2</sup> . دانيال سنيك : مشكلة الشر مرجع سابق ص 145 .

يعتبر ليبنتز بأن العالم يحكمه نظام هذا النظام مشكل من عدد لا نهائي من المونادات التي رغم اتصالها فإنها متميزة ومختلفة وكلا منها لها نظام داخلي تسيير عليه ، وكل هذه المناداة إنما انبثقت من المناداة الرئيسية " الله " حيث تتميز هذه المناداة بكونها أكثر قوة وتأثير ، ورغم أنها انبثقت منها وتشبهها لأنها من نفس المادة إلا أنها استقلت عنها ويسمى هذا " بالوميض " عند ليبنتز ، وهو قريب من مفهوم الفيض ، وكذلك يشبه ما ذهب إليه سبينوزا في قوله بوحدة الوجود.

إن نظرية الوميض عند ليبنتز فحواها أن الله والعالم من مادة واحدة ، والكون بإعتباره مونادات انبثق منه المنادات الرئيسية التي هي الله في حالة تماثل الوميض ، وما خلقت إلا وانفصلت واستقلت ولم تعد تعتمد عليه

#### 4. المعجزات وتبرير الايمان بها عند ليبنتز:

لقد حاول ليبنتز اعطاء تبرير عقلاي لمشكلة المعجزات الوارد ذكرها في النصوص الدينية ومبرر الايمان بها، وذلك من خلال تمييزه بين ما هو خاضع لمجال الطبيعة ، وما هو خاضع لمجال النعمة، إذ الأمر يتعلق بالتمييز بين مجالين خاضعين لنظام واحد في الأخير هو القدرة الإلهية .

إن المعجزة ليست أمرا خارقا للطبيعة ، لأنها تنتمي إلى نظام أشمل لنظام الطبيعة ، فهي بذلك ليست مناقضة لنظام الطبيعة وإنما تفوقه وتخضع لنظام أوسع منه ، وهذا ما يؤكد لنا في قوله إن " المعجزات في الكون مطابقة دائما للقانون الكوني [المتعلق] بالنظام العام ، رغم أنها تتجاوز القواعد الثانوية ، ولما كان كل شخص أو جوهر بمثابة عالم صغير يعبر عن العالم الكبير ، جاز لنا القول كذلك أن هذا الفعل الإلهي الخارق للعادة في هذا الجوهر فعل معجز مع أنه متضمن في نظام الكون العام من جهة أنه معبر عنه قبل الماهية أو التصور الفردي لذلك الجوهر"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>. ليبنتز مقال في الميتافيزيقا مصدر سابق ص 150 .

## الفصل الثاني: ماهية العقل والايمان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

فالمعترضون عن المعجزة بحجة أنها خارقة لقوانين الطبيعة ، لا يدركون أنها لا تخضع لنظام الطبيعة ، فمصدرها هو الله وهو من أوجد هذا النظام ، فإذا نظرنا إليها من هذا الجانب زال التناقض ؛ ورفضها هو رفض لكمال الخالق وقدرته ، فكيف نؤمن بأن لهذا النظام المحكم خالق له قدرة وكمال مطلق ، وننكر عليه ف الآن نفسه قدرته على اختراق النظام الذي خلقه .

" إن هذا الفعل الإلهي الخارق للعادة في هذا الجوهر فعل معجز مع أنه متضمن في نظام الكون العام ، من جهة وأنه معبر عنه من قبل الماهية أو التصور الفردي لذلك الجوهر"<sup>1</sup>، فالمسألة هنا تتعلق حسب ليبنتز في الالتباس في انتساب المعجزة الحدث المعجزة ، فإذا كنا ننظر إليه من خلال قوانين الطبيعة فإننا ننفي حدوثه ، أما إذا نظرنا إليه من حيث أنه يخضع إلى نظام أشمل من النظام المنتمي إليه ، وأن مصدره يعود إلى الذات الإلهية فإن هذا الجدل يزول .

إن " الله سبب الجواهر الحقيقي ، بيد أنه لما كان ما يعبر عن طبيعتنا بأكمل وجه ينتمي إليه بصورة خاصة ، مادامت قوته متمثلة في ذلك الانتماء ، ولما كان طبيعتنا محدودة كما شرحت ذلك للتو، فثمة أشياء كثيرة تتجاوز قوانا الطبيعية ، بل قل أنها تتجاوز جميع الطبائع المحددة " <sup>2</sup>.

وبهذا يرد ليبنتز سبب إنكار حدوث المعجزات إلى القصور في إدراك علة الحقائق الأولى ، وإصدار أحكام من خلال النظام العام للطبيعة التي تنتمي إليها ، في حين أنها تنتمي لنظام أشمل نحن جزء منه ؛ ولهذا يصعب على العقل إدراك ذلك حسب ليبنتز ، بل تخضع للإيمان ، ويظهر ذلك من خلال قوله : " ولكي نتحدث بوضوح أكبر، أقول إن المعجزات وغوث الله الخارق للعادة يتميزان بالميزة التالية : أنهما غير قابلين للتوقع عن

<sup>1</sup>.المصدر نفسه ص 150 .

<sup>2</sup>.المصدر نفسه ص 150.

## الفصل الثاني: ماهية العقل والايان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

طريق الإستدلال أي فكر مخلوق مهما أوتي من وضوح ، لأن الإدراك المميز للنظام العام يتجاوزها جميعا ، في حين أن كل ما نسميه طبيعيا يرتفن بقواعد أقل عمومية هي في متناول إدراك المخلوقات<sup>1</sup> .

فلا يمكن أن يستدل العقل وفق النظام الطبيعي المنتمي إليه على المعجزة التي تنتمي إلى نظام أشمل فهو يفوق مجال العقل ويخضع للإيمان هذا من جهة ، زمن جهة أخرى إن إنكار المعجزات هو عمل يتنافي والمنطق حسبه لأنه يتعارض مع فكرة الإيمان بأن لهذا النظام المحكم خالق له القدرة المطلقة الكمال المطلق والقوة ، مما سمح بوجود هذا الإحكام في العالم، وفي نفس الوقت ننكر على الذات الإلهية خرقها للنظام الذي كانت سببا في وجوده فهذا تناقض ، لذا يجب أن نؤمن حسب ليبنتز بالمعجزات فلقد حدثت حدوثا حقيقيا كما ورد في النصوص الدينية .

### نقد وتقييم

يعتبر ليبنتز فيلسوف وعالم رياضيا ومهندس وسياسي ومؤرخ ، إذ كان ذا إهتمام كبير بكل ما يدور في عصره، كان فيلسوفاً و عالماً و لاهوتيا و سياسياً، و قد نجح في كل الميادين و حقق ما يكفي لتخليد ذكراه<sup>2</sup> . ولقد تم تصنيف فلسفة ليبنتز من طرف معاصريه، حيث رأوا فيها فلسفة يغلب عليها الطابع الرياضي، و نظروا إليه على أنه عالم رياضي أكثر منه فيلسوف، لتتغير النظرة مع بداية القرن الثامن عشر من خلال ما نشره (لويس كوتوراه)

<sup>1</sup> . ليبنتز مقال في الميتافيزيقا مصدر سابق ص (150 - 151) على التوالي .

<sup>2</sup> - ج.ف. ليبنتز، أبحاث جديدة في الفهم الإنساني -نظرية المعرفة- تقديم و ترجمة أحمد فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر و التوزيع، المغرب، 1983، ص 15.

## الفصل الثاني: ماهية العقل والإيمان وطبيعة العلاقة بينهما في فلسفة ليبنتز

من مخطوطات، و كذلك شرحه (برتراند رسل - 1872-1970) في كتابه (عرض نقدي لفلسفة ليبنتز) فتجلت صورته للعامة و أصبح يرون فيه فيلسوف أكثر منه رياضيا.

كما يعد من أبرز الفلاسفة الألمان في العصر الحديث، فلقد كان يحمل عمقا في التفكير و التركيز على البحث عما وراء الطبيعة، ذا نزعة توفيقية حمل النقائض كلها ومزجها ليخرج لنا فلسفة متناسقة و متجانسة، فنجد يحمل فكر ديكارت و سبينوزا من جهة، و من جهة أخرى فكر فرانسيس بيكون و جون لوك. من هنا لديه سلسلتان متضاربتان من التفكير، فالتفكير الأول يرفض الحقائق الفردية حيث أن الهدف هو تطبيق قانون شامل، أما التفكير الثاني فيرفض هذا القانون الشامل و لا يرى إلا هذه الحقائق الفردية.

يعد البعض محاولات ليبنتز في تناول القضايا الدينية تنتمي إلى مجال فلسفة اللاهوت *Philosophy of theology* و تتباعد كليًا عن مجال فلسفة الدين *philosophy of religion* بمعناها الدقيق، إذ أنّ الأخيرة تهتم بالتناول الفلسفي لقضايا الدين من وجهة نظر عقلانية خالصة دون إنحياز مسبق، أما فلسفة اللاهوت، فهي التي تستمد معارفها من فهمها الإلهامي و تستدل من هذا الفهم على الحجة العقلية التي تفسره و تبرره، و هي تجمع في ذلك بين العرفان الصوفي من جهة، و الرؤيا الميتافيزيقية لما وراء المحسوس، من جهة ثانية و قواعد علم اللاهوت التي تستند إلى الإيمان و التسليم بصحة المنقول من جهة ثالثة .

ولقد حاول ليبنتز أيضا القضاء على الخلافات التي كانت سائدة بين الفرق المسيحية أي بين الكاثوليكية و البروتستانتية من ناحية و بين جناحي البروتستانتية أي: (اللوثرية و الكلفية) من ناحية أخرى، هنا ظهرت براءة ليبنتز السياسي الذي يسعى إلى التوفيق الذي يحقق الإستقرار أكثر من ليبنتز الفيلسوف الذي ينشد الحقيقة لذاتها و من ثمّ قال عنه- ألبير ريفو Albert Rivaud (1876-1956): «إنّ ليبنتز يمثل الآمال المتناقضة لعالم بأكمله»<sup>1</sup>.

وعرف ليبنتز أنه فيلسوف يستخدم المنطق كمفتاح للميتافيزيقيا، كما لديه بعض الجوانب التقدمية في مذهبه مثل المزيد من العقلانية في الدين، أو أنّه أعظم عبقرية في عصره و كذلك أعظم عقل في الفلسفة الغربية بلا نزاع.

كما يحسب ليبنتز محاولة لغة الترميز الرياضية ونجاحه فيها إذ عرف المنطق الرمزي تطورا على يده ، خطر له أن يبحث عن قوانين مماثلة لأجل الفلسفة، يعني أن يستخلص المعاني البسيطة الأولية و يرمز لها بإشارات تكون بمثابة وبالتالي الانتقال إلى اللغة الرمزية، ثم يعين جميع التأليفات الممكنة لهذه الأوليات و يرمز لها بإشارات، مثال على ذلك، وحدة البرهنة على صدق أي قضية بل الإهتمام إلى قضايا جديدة، و تكوين لغة كلية من الإشارات جميعاً أو "علم الخصائص الكلي" يكون في آن واحد منطقاً و دائرة معارف أوجرومية ، و قد وضع ليبنتز في ذلك "رسالة في فن التأليف" (1666م) تحتوي على أصول إختراعه حساب الفوارق و شغل طول حياته بمشروع لغة فلسفية دون أن يصل إلى نتائج مفيدة.

رغم محاولة ليبنتز وضع حقائق اللاهوت "فوق العقل" إلا أنه في الوقت نفسه حرص على تبريرها عقلياً، و هذا ما جعل فلسفته في بعض الأحيان تبدو متناقضة و لذلك كانت التفرقة بين علاقة العقل باللامعقول في لاهوت ليبنتز و علاقة العقل باللامعلوم في المعرفة العلمية تفرقة ضرورية توضح إلى حدّ بعيد رؤية ليبنتز اللاهوتية الخالصة، حيث أن علاقة العقل باللامعلوم علاقة إيجابية منتجة، أي يمكن للامعلوم أن يصير بالبحث المتواصل

---

<sup>1</sup> - فاروق عبد المعطي، ليبنتز فيلسوف الماضي و الحاضر، (بيروت-دار الكتب العلمية، ط 1993)، ص 12.

معلوماً. أما علاقة العقل باللامعقول كما قال ليبنتز ما فوق العقل" فهي علاقة سلبية مستسلمة لأن تضع العقل خارج إمكانياته لفهم أسرار اللاهوتية.

إن هناك من يعتبر محاولته عقلنة أمور كثيرة في الدين ، إذ " محاولات ليبنتز لإستخدام العقل لتبرير صحة المعتقد الديني سرعان ما انتهت إلى الفشل في التوفيق بين المبادئ العقلانية والمبادئ الإيمانية ، إذ ينتهي تناول ليبنتز العقلاني دائماً إلى التسليم بمقولات دينية خالصة تعود إلى الكتاب المقدس ، ليعود ليبنتز لاهوتيا أو أوغسطينيا ، كأن شيئاً لم يحدث في تاريخ الفكر الاوروبي منذ اوغسطين <sup>1</sup>

لقد إعترض كل من هيجل (1770-1831) و فولتير (1694-1778) ليبنتز على نظريته "أفضل العوالم"، حين اعتبر عالماً أحسن العوالم ، فلقد إنتقد فولتير كتاب الثيوديسيا بشدة ، بل وجعله محل سخرية ، إذ " بعد أقل من خمسين عاماً من نشر الكتاب ، أعطي زلزال لشبونة عام 1755 لفولتير مرقعة غائرة للتكيل بهذا المشروع ، ففي كل من روايته الساخرة كانديد وقصيدته التي تحمل عنوان كارثة لشبونة ، إستخدم فولتير الزلزال للهجوم على الفكرة المحورية بالنسبة لحجة ليبنتز في كتابه الثيوديسيا ، والتي تذهب إلى أن هذا العالم هو أحسن العوالم الممكنة <sup>2</sup>، خاصة وأن الزلزال دمر كل الكنائس في المدينة الكاثوليكية عميقة الإيمان ولم يلحق أضراراً بأحياء عرفت بالفجور .

---

<sup>1</sup> . مونيس بخضرة ليبنتز وسؤال ميتافيزيقا العالم مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ العدد 09 ، ديسمبر 2014

<sup>2</sup> دانيال سبيك : مشكلة الشر تر: سارة السباعي ( القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ط 1 ، 2016).ص

# الخاتمة

## خاتمة:

عرف على ليبنتز نبوغه في الرياضيات والمنطق حتى بات يحسب على أنه عالم رياضيات أكثر منه فيلسوفاً ، كما أنه رجل مؤمننا شديد الإيمان جند نفسه للدفاع عن العقيدة المسيحية ، غذ سعي بكل الطرق للتوفيق بين مختلف المذاهب المسيحية وذلك محاولة منه القضاء على الفتن والحروب التي كانت قائمة آن ذاك في أوروبا .

ولهذا نجده لجأ إلى العقلانية التبريرية بعد ما أصطدم بكثير من العقائد المسيحية المتعارضة حقائق العقل ، ليس هذا فحسب بل هناك اختلاف كبير بين المذاهب المسيحية وصل هذا الختلاف إلى حد نشوب الحروب ، فمحاولته تقريب هذه الفرق والتوحيد بينها من جهة وتبرير العقائد الايمانية عقليا من جهة اخرى هو من أجل القضاء على هذه الاختلافات حتى أنه أتهم بالتفريق بين ما هو عقلائي و ما هو غير عقلائي في مذهب واحد.

لقد حاول ليبنتز عقلنة العقائد المسحية وتبريرها عقليا ، كما ذكرنا سالفاً لكنه أعطى الأولوية في مصدر الحقائق لا تستمد إلا عبر الوحي الإلهي، و هذه ليست عقلنة بل نظرة تبرير بل ويراه البعض ترفيقاً وهو ما اعابه عليه الكثير من الباحثين كبرتراند راسل كما ان انقطاعه عن التأليف الفلسفي نتيجة ارتباطاته وتعدد تخصصاته جعل افكاره مشتتة حسب راسل .

يربط ليبنتز القدرة الإلهية اللامحدودة بالفهم الدوغمائي الديني مُحاولاً تقريب فهم الإيمان الإنساني لاهوتياً بمطلق المشيئة الإلهية و يربط القدرة الإلهية بالإمكان الممكن تحققه فوق قوانين الطبيعة التي تتركها عقولنا المحدودة ، كتفسيره للمعجزات الدينية مثلا هي اختراق لقوانين الطبيعة وهو مالم يتقبله البعض من ليبنتز في محاولته تبرير الأمر عقلائياً .

إن العالم عند ليبنتز مليء لا فراغ فيه، تنتشر فيه المونادات المتميزة و المتباينة و لا يمكن أن يشابهه موناد موناد آخر فيها، و هذه المونادات تتميز بالتغيير و التحرك، و هذا التغيير يكمن في داخلها المونادات خارج عنها، و المونادات الموجودة في لعالم ليست كلها في درجة واحدة فهناك النفس العاقلة أو الروح و هي في درجة وسطى، و أخيرا النفس النباتية و

هي أدنى الدرجات، و كل مونا د من هذه المونادات حاصل بداخله على قوة هي مبدأ حركته و حيويته، و به طاقة و حياة، و كل جزء من المادة و هو عالم مليء بالمخلوقات مزود بكل النشاطات ، و ليس إمتداد كما تصور ديكارت، و أنما المكان و الزمان فليسا حقيقيان، كما أن الحركة ليست حقيقية فالمكان مجرد إرتباط و ترتيب للأجسام، و الزمان مجرد ترتيب لتعاقب الأحداث، و الحركة ليست إلا أثر من آثار القوة ، و بهذا التجمع من المونادات ينتج ما يُسمى العالم، و هذا العالم لا إمتداد له، و حسب ليينتز، العالم ليس عالم حقائق و إنما عالم ظواهر أو مظاهر، و يسميه ليينز بالعالم المادي ، وهو عالم التركيب للمونادات.

ولربط هذه المونادات في العالم، أوجد ليينتز فكرة التوافق، حيث ترتبط جميع المونادات للعمل على الوصول إلى غاية عامة كما لو كان ثمة تفاعل بينهما؛ ولقد بنى نسقه الفلسفي على فكرة المونادا .

ورغم ما يقال عنه بأنه قام بعمل تلفيقي أكثر منه توفيفي بين حقائق العق والايمان ، إلا أن هناك من يعتبر " أن القراءة الأكثر تعمقا لفلسفة ليينتز تظهر لنا الإسهامات الفلسفية التي قدمها ليينتز إذ إستطاع أن " يوفق بين المعاني وبالتالي يحقق نوعا من التكامل الكلي من خلال المبدأ الفلسفي القائم على تحقيق التناسق الأزلي بين الجوهر بوجه عام وبين الروح والجسد بوجه خاص ، وبين العدد اللانهائي من مكونات العالم ووحدته في نفس الوقت " <sup>1</sup>

<sup>1</sup>.مازن المطوري : الإلهيات في الفلسفة الغربية معابنة البرهان الوجودي مجلة الاستغراب بيروت ، العدد

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

قائمة المصادر

ليبنتر : أبحاث جديدة في الفهم الانساني تر: أحمد كامل فؤاد (المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1983 )

ليبنتر : المونادولوجيا والمبادئ العقلية للطبيعة والفضل الالهي (المملكة المتحدة : مؤسسة هنداوي، 2022، دط)

ليبنتر: مقال في الميتافيزيقا (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2006)

قائمة المراجع:

برتراند راسل تاريخ الفلسفة الغربية ج3 ، الفلسفة الحديثة تر: محمد فتحي الشنيطي (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 1977، دط)

دانيال سبيك : مشكلة الشر تر: سارة السباعي ( القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ط1 ، 2016)

. زقزوق أحمد محمود : دراسات الفلسفة الحديثة ( القاهرة : دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط3 ، 1993)

فاروق عبد المعطي : ليبنتر فيلسوف الماضي والحاضر (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1993)

ستيوارت هاميشر عصر العقل تر: ناظم طحان (سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2 ، 1986)

الموسوعات والمعاجم:

ابن منظور : لسان العرب (القاهرة: دار المعارف ، دس، دط)

جلال الدين سعيد : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية (تونس: دار الجنوب للنشر، دط، دس).

- جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة (بيروت: دارالطليعة، 2006، ط3) .  
فريدريك كويلستون : تاريخ الفلسفة المجلد 4 " الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى ليبنتز تر:  
سعيد توفيق و محمود سيد أحمد (القاهرة: المركز القومي للترجمة ، 2013 ، ط1 )  
مراد وهبة: المعجم الفلسفي (القاهرة: دار قباء الحديثة ، ط5 ، 2007)  
معن زيادة : الموسوعة الفلسفية العربية (بيروت : معهد الإنماء العربي ، ط1 ، 1986) .

#### المجلات والمقالات:

- مازن المطوري: الإلهيات في الفلسفة الغربية - معاينة للبرهان الوجودي - مجلة الاستغراب  
بيروت لبنان العدد 3 ربيع 2016 .  
مونيس بخضرة ليبنتز وسؤال ميتافيزيقا العالم مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع  
والتاريخ العدد 09 ، ديسمبر 2014  
غيضان السيد علي : سؤال العقل والإيمان عند ليبنتز بين العقلانية التبريرية والنزعة  
التفبيقية ، مجلة مؤمنون بلاحدود تاريخ 2018/10/18 [www.Mominoun.com](http://www.Mominoun.com)

# فهرس المحتويات

## فهرس الموضوعات

\* مقدمة

(ا) الفصل الأول:

09..... من ضبط المفاهيم الى السياق التاريخي لفلسفة لبينتز  
المبحث الأول:

09..... ضبط المفاهيم  
المبحث الثاني :

11..... حياة لبينتز ومؤلفاته والسياق التاريخي لفكره  
الفصل الثاني :

18..... ماهية العقل والايامن وطبيعة العلاقة بينهما  
المبحث الأول :

21..... دور العق والإيمان في المعرفة وحدود كل منهما  
المبحث الثاني :

22..... مسائل في العقيدة وموقف العقل منها

22..... • مسألة إثبات وجود الله

23..... • التيوديسيا

26..... • التناسق الأزلي وتفسير خلق العالم

26..... • المعجزات وتبرير الإيمان بها عند لبينتز

29..... • نقد وتقييم

33..... الخاتمة

35..... قائمة المصادر والمراجع

39..... فهرس المواضيع